من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد بيننا واغرى ان ربي
لطيف لما يشاء اي لطيف التدبير انه هو العليم الحكيم
بتاخير الامال اي الاجال او حكم بالابتلاء بعد الاختلال رب قد آتيتني
من الملك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث تفسير كتب الله
او تعبير الرؤيا ومن فيهما للتبعيض اذ لم يوت الا بعض ملك الدنيا وبعض التاويل
فاطر السموات والارض انتصابه على النداء انت وليي في الدنيا
والاخرة انت الذي يتولى بي بالنعمة في الدارين وتوصل الملك الفاني بالملك
الباقي توفني مسلما طلب الوفاة على حال الاسلام كقول يعقوب لولده ولا تموتن
الا وانتم مسلمون وعن الضحاك مخلصا وعن التوريه مسلما اليك امري وفي عصمة الانبياء
انما دعا به يوسف ليقتدي به قومه ومن بعده ممن ليس بمامون العاقبة لان ظواهر
الانبياء ليطول الامم اليهم والحقني بالصالحين من ابائي او على العموم
روي ان يوسف اخذ بيد يعقوب وطاف به في خزائنه فادخله خزائن الذهب والفضة
وخزائن السلاح حتى ادخله خزانة القراطيس قال يا بني ما اعقك عندك هذه القراطيس
وما كتبت الي على ثماني مراحل قال امرني جبريل قال اوما تساله قال انت ابسط
اليه مني فاسله قال جبريل الله امرني بذلك بقولك واخاف ان ياكله الذيب فهلا
خفتني وروي ان يعقوب اقام معه اربعا وعشرين سنة ثم مات واوصى ان يدفن
بالشام الى جنب ابيه اسحق فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر
وعاش بعد ابيه ثلثا وعشرين سنة فلما تم امره طلبت نفسه الملك الدائم فتمنى
وقيل ما تمناه نبي قبله ولا بعده فتوفاه الله طيبا طاهرا فتخاصم اهل مصر
وتشاحوا في دفنه كل يحب ان يدفن في محلتهم حتى هموا بالقتال فراوا ان يعملوا
له صندوقا من مرمر وجعلوه فيه ودفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل
الى مصر ليكونوا كلهم فيه شرعا حتى نقل موسى عليه السلام بعد اربعمائة سنة
تابوته الى بيت المقدس وولد له افرائيم ولم يزل بنو اسرائيل وميشا وولد
لافرائيم نون ولنون يوشع فتى موسى ولقد توارثت الفراعنة من العماليق بعده
مصر ولم يزل بنو اسرائيل تحت ايديهم على بقايا دين يوسف وابائه ذلك

اشارة

٣٣٥

ذلك اشارة الى ما سبق من نبا يوسف والخطاب لرسول الله وهو مبتدا من
انباء الغيب نوحيه اليك خبران وما كنت لديهم لدى
بني يعقوب اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به من القاء يوسف في
البير وهم يمكرون بيوسف ويبغون له الغوائل والمعنى ان هذا
غيب لم يحصل لك الا من جهة الوحي لانك لم تحضر بني يعقوب حين اتفقوا على
القاء اخيهم في البير وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
اراد العموم او اهل مكة اي وما هم بمؤمنين ولو اجتهدت كل الاجتهاد على ايمانهم
وما تسالهم عليه على التبليغ او على القران من اجر جعل ان هو
وكاين من اية من علامة ودلالة على الخالق وعلى صفاته وتوحيده في
السموات والارض يمرون عليها على الايات او على الارض ويشاهدونها وهم
عنها عن الايات معرضون لا يعتبرون بها والمراد ما يرون من اثار الامم الهالكة
وغير ذلك من العبر وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
اي وما يؤمن اكثرهم في اقراره بالله وبانه خلقه وخلق السموات والارض الا وهو
مشرك بعبادته الوثن الجمهور على انها نزلت في المشركين لانهم مقرون بان الله خالقهم
ورازقهم واذا حزبهم امر شديد دعوا الله ومع ذلك يشركون غيره ومن جملة الشرك
ما يقوله القدرية من اثبات قدرة التخليق للعبد والتوحيد المحض ما يقوله اهل
السنة وهو ان لا خالق الا الله افامنوا ان تاتيهم غاشية عقوبة
تغشاهم وتشملهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة القيامة بغتة
حال اي فجاة وهم لا يشعرون باتيانها قل هذه سبيلي هذه السبيل
التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي والسبيل والطريق يذكران ويؤنثان
ثم فسر سبيله بقوله ادعوا الى الله على بصيرة اي ادعوا الى دينه مع حجة
واضحة غير عمياء انا تاكيد للمستتر في ادعوا ومن اتبعني عطف عليه اي ادعوا
الى سبيل الله انا ويدعو اليها من اتبعني وانا مبتدا وعلى بصيرة خبر متقدم
ومن اتبعني عطف على انا يخبر ابتداء بانه ومن اتبعه على حجة وبرهان لا على هوى
وسبحان الله وانزهه من الشركاء وما انا من المشركين مع الله غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)